الكفيل

العتبة العباسية المقدسة

٥١٢

السنة الحادية عشرة

١٨ / رجب الأصب / ١٤٣٦هـ

٧ / ٥ / ٢٠١٥م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٨/ رجب الأصب

✿ وفاة إبراهيم عليه السلام ابن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله سنة ١٠هـ، وهو من زوجته السيدة مارية القبطية رضي الله عنها، وكان عمره سنة وعشرة أشهر وثمانية أيام، ودفن في البقيع. وقد بكى عليه النبي صلى الله عليه وآله كثيراً حزناً لفراقه.

١٩/ رجب الأصب

✿ هلاك المعتمد العباسي سنة ٢٧٩هـ الذي سمَّ الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام، وكان سبب موته: أنه قد بالغ في الشراب والمجون على ضفة النهر فانفجرت بطنه لذلك.

✿ وفاة السلطان الأعظم الشاه إسماعيل الصفوي الموسوي سنة ٩٣٠هـ. ويعد من السلاطين الصفويين العشرة الذين روجوا للمذهب الجعفري الاثني عشري في إيران.

٢٢/ رجب الأصب

✿ وفاة الشيخ جعفر الكبير كاشف الغطاء رحمه الله سنة ١٢٢٨هـ، ودفن بمقبرته الخاصة الشهيرة قرب داره الكبيرة في محلة العمارة بالنجف الأشرف.

٢٣/ رجب الأصب

✿ تعرّض الإمام الحسن بن علي المجتبى عليه السلام لمحاولة اغتيال من قبل جرّاح بن سنان الأسدي في ساباط بالمدائن سنة ٤١هـ، حيث ضربه بخنجر مسموم على فخذه حتى بلغ عظمه، ثم قُتل الملعون جرّاح بعدها، وذلك بعد أن أتّم الإمام عليه السلام الهدنة مع معاوية.

✿ وفاة العالم الرباني السيد حسين بن محمد التبريزي رحمه الله المعروف بالسيد حسين الترك الكوه كمري سنة ١٢٩٩هـ، وكان من العلماء والأساتذة البارزين في النجف الأشرف بعد أستاذه الشيخ مرتضى الأنصاري رحمه الله، وهو صاحب مدرسة ثقافية بارزة.

٢٤/ رجب الأصب

✿ فتح حصون خيبر اليهودية (١٦٠كم شمال المدينة المنورة) على يد الإمام علي عليه السلام عام ٧هـ، بعد أن قَتَل مرحب اليهوديّ وقَلَع بابَ الحصن العظيم بمفرده.

✿ عودة جعفر الطيار عليه السلام وصحبه من الحبشة عام ٧هـ. وقد بُشّر النبي صلى الله عليه وآله بذلك ففرح فرحاً عظيماً، حيث قال: «ما أدري بأيهما أنا أشد فرحاً؟ بقدوم جعفر أم بفتح خيبر؟». (الوسائل: ج٨/ص٥٢)

الشعر والشعراء من منظور قرآني

إعداد / الشيخ ستار الكناني

قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ × أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ۞ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ۞ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الشعراء / ٢٢٤).

إنّ بعض الشعراء ليس همهم إلا البحث عن العيش واللذة والغزل، ولذا فإن أتباعهم هم الضالون: ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾، ثمّ يضيف القرآن على الجملة السابقة معقّباً ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾. فهم غارقون في أخيلتهم وتشبيهاتهم الشعرية، وهم غالباً ليسوا أصحاب منطق واستدلال، وذلك لأن أشعارهم تنبع ممّا تهيج به عواطفهم وقرائحهم.. وهذه العواطف تسوقهم في كل آن من واد لآخر..! فحين يرضون عن أحد يمدحونه ويرفعونه إلى عنان السماء، وإن كان حقه أن يكون في أسفل السافلين، ويُلبسونه ثوب الملاك الجميل وإن كان شيطاناً لعيناً.

وهذا الشعر لا شك أنه منهي عنه، ولكن بالمقابل هناك من الشعر ما قد يوصل الإنسان إلى أعلى مراتب الشرف والجاه والسمعة الطيبة في الدنيا وهو قول الشعر بحق أهل البيت عليهم السلام، وفي الآخرة فإن الله تعالى سوف يجازيه ببيت في الجنة كما ورد ذلك عن صادق أهل البيت عليهم السلام حيث قال (صلوات الله عليه): «مَن قال فينا بيت شعر بنى الله له بيتاً في الجنة» (عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢/ص١٠).

فهنيئاً للذي يُسخّر لسانه في خدمة القرآن والعترة الطاهرة ويصبح من قرّاء القرآن الكريم أو يصبح من الذين يحيون شعائر أهل البيت عليهم السلام في جميع مناسباتهم سواء أكانت ولادة أم وفاة، ولا بأس هنا أن نذكر هذه الرواية الشريفة لنرى فضل الشعر والشعراء ومقامهم عند أهل البيت عليهم السلام والدرجة الرفيعة التي ينالونها عند الله تعالى..

فعن أبي هارون المكفوف قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «يا أبا هارون أنشدني في الحسين عليه السلام. قال: فأنشدته. قال: فقال لي: أنشدني كما تنشدون، يعني بالرقة، قال: فأنشدته شعراً:

امرر على جدث الحسين ... فقل لأعظمه الزكية

قال: فبكى ثم قال عليه السلام: زدني، فأنشدته القصيدة الأخرى، قال: فبكى وسمعت البكاء من خلف الستر. قال: فلما فرغت قال عليه السلام: يا أبا هارون من أنشد في الحسين عليه السلام شعراً فبكى وأبكى عشرة كُتبت له الجنة، ومن أنشد في الحسين عليه السلام شعراً فبكى وأبكى خمسة كُتبت لهم الجنة، ومن أنشد في الحسين عليه السلام شعراً فبكى وأبكى واحداً كُتبت لهما الجنة ومن ذكر الحسين عليه السلام عنده فخرج من عينيه من الدمع مقدار جناح ذبابة كان ثوابه على الله عزّ وجلّ، ولم يرضَ له بدون الجنة». (بحار الأنوار: ٢٢٨/٤٤).

(انظر: تفسير الأمثل: ج١١/ص ٤٨٤)

إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا

طرق المعرفة

العلامة الشيخ جعفر السبحاني

يستعين الإسلامُ لمعرفة الكون، وللوصول إلى الحقائق الدينيَّة بثلاثة أنواع من الأدَوات مع أنّه يعتبر لكلّ واحدٍ منها مجالاً مختصّاً به. وهذه الأدَوات هي:

١- الحسّ، وأهّم الحواسّ هما حاسّتا السمع والبصر.

٢- العقل الّذي يكتشف الحقيقة في مجالٍ محدودٍ وخاصّ، منطلقاً في ذلك من أُصول ومبادئ خاصّة.

٣- الوحي الّذي هو وسيلة لارتباط ثُلّة ممتازة ومميّزة من البشر بعالم الغيب.

وفي إمكان البشريّة جميعاً أن يستفيدوا من الطّريقين الأوّلين في معرفة الكون وفي فهم الشّريعة كذلك، بينما الطريق الثالث خاصّ بمَن شملتهُ العنايةُ الإلهيّة، وأبرز نموذج لهذا النمط من النّاس هم رسُلُ الله وأنبياؤه الكرام (عليهم السلام).

مضافاً إلى أنّ أدَوات الحسّ وما يسمّى بـ(الحواسّ الخمس)، لا يستفاد منها إلاّ في مجال المحسوسات، كما لا يستفاد من أداة العقل إلاّ في مجال محدودٍ يملك العقلُ مبادئه.. في حين يكون مجال الوحي أوسع نطاقاً وأكثر شموليّة، كما أنّه نافذٌ في جميع الأصعدة سواء في مجال العقيدة أو في إطار الوظائف والتّكاليف.

ولقد تحدّث القرآنُ الكريمُ حولَ هذه الأدَوات الثلاث في آياتٍ متعددة نأتي هنا بنموذجَين منها:

فقد قال تعالى عن «الحسّ» و«العقل»: ﴿وَاللهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالأبصارَ وَالأفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (النحل: ٧٨)، والمراد من الأفئدة في الآية -وهي جمع فؤاد- هو: العقل البشريّ؛ بقرينة لفظتَي (السَّمع) و(البصر).

على أنّ ذَيلَ الآية المذكورة الذي يتضّمن أمراً بالشُّكر يفيد أنّ على الإنسان أن يستفيد من هذه الأدوات الثلاث لأنّ الشّكر يعني صَرف كل نعمة في موضعها المناسب.

وحول «الوحي» قال سبحانه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النحل: ٤٣).

إنَّ الإنسان المتديّن يستفيد -في معرفة الكون والحياة والعقيدة والدين- من الحسّ، ولكن غالباً ما تكون المدرَكات الحسيّة أساساً ومنطلقاً لأحكام العقل أي أن تلك المدرَكات تصنع الأرضيّة للفكر وحُكمه، كما أنّه قد يُستفاد من العقل والفكر في معرفة الله وصفاته وأفعاله وتكون حصيلةُ كلّ واحدة من هذه الطرق والأدوات مقبولةً، ونافذةً ومعتبرة في اكتشاف الحقيقة ومعرفتها.

(العقيدة الإسلامية: ص١٥)

معاقد العز

علي عبد الجواد

«اللّهم إنّي أسألك بمعاقد العزّ من عرشك، ومنتهى الرحمة من كتابك».

جاءت هذه الفقرة في بعض الأدعية الواردة عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله.. فلنتعرّف على معنى هذه الفقرة بشيء من الإيجاز حتى نفهم ونتدبّر ما نقرأه في الأدعية..

يعلّمنا الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله هنا الطرق والسبل التي من خلالها يكون الدعاء مظنّة للاستجابة عند الوقوف بين يدي الله سبحانه وتعالى.. فبدأت هذه الفقرة بسؤال الله تعالى بمعاقد العزّ من عرشه، فما هذه المعاقد التي نسأله تعالى بها..

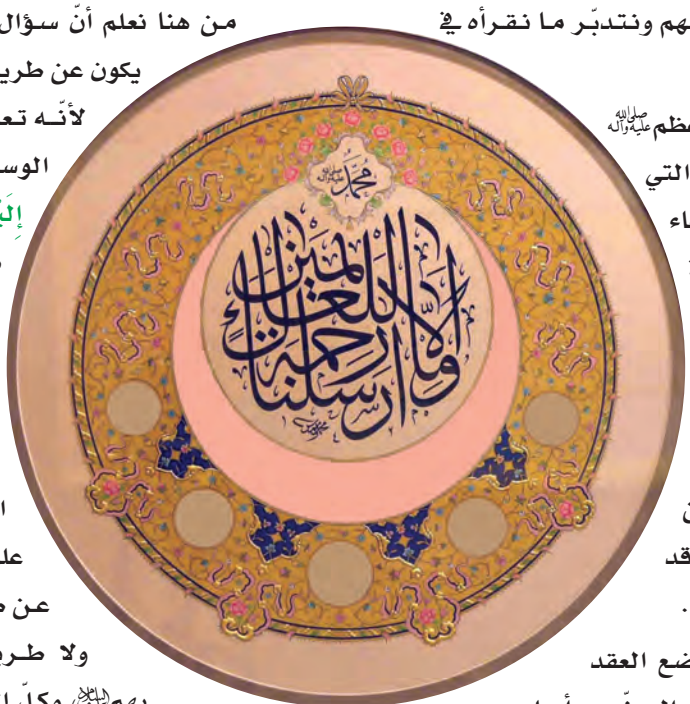

المعاقد لغة: هي موضع العقد والاتفاق.. فمعاقد العزّ هم أهل البيت عليهم السلام، أما العرش فهو تعبير مجازي عن السلطة والنفوذ الإلهي الذي يدير شؤون خلقه بها، وأهل البيت عليهم السلام هم المظهر الحقيقي لله تعالى في إدارة شؤون الخلق..

ولو عدنا إلى أحاديث أهل البيت عليهم السلام لوجدنا أنّ الله سبحانه وتعالى قد عقد أسماء أهل البيت عليهم السلام على سيقان عرشه، كما ورد عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله أنّه قال: «لما عُرج بي إلى السماء رأيتُ على ساق العرش مكتوباً: (لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيدته بعلي ونصرته به). ورأيت اثني عشر اسماً مكتوباً بالنور، فهم: علي بن أبي طالب وسبطاي وبعدهما تسعة أسماء: علي علي علي- ثلاث مرات- ومحمد ومحمد - مرتين - وجعفر وموسى والحسن، والحجة يتلألأ من بينهم، فقلت: يا رب أسامي مَن هؤلاء؟ فنادى ربي جل جلاله: يا محمد، هم الأوصياء من ذريتك، بهم أُثيب وبهم أُعاقب» (بحار الأنوار: ج٣٦/ص٣١٠).

من هنا نعلم أنّ سؤال العبد لله سبحانه يكون عن طريق أحب الخلق إليه؛ لأنّه تعالى أمرنا باتخاذ الوسيلة إليه ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ (المائدة: ٣٥)، وأفضل وسيلة يمكننا أن نتخذها هم محمد وآل محمد عليهم السلام.

إذن يعلمنا النبي الأكرم صلى الله عليه وآله ويربينا على أن يكون الدعاء عن طريق أهل البيت، ولا طريق لله تعالى إلاّ بهم عليهم السلام، وكلّ الطرق التي لا تمرّ بهم فهي زائفة ومائلة عن الحق ؛ لأنّهم عليهم السلام هم المصداق الحقيقي لنور الله تعالى في الأرض، وهم الموصلون بالتأكيد لله تعالى ورضوانه.

ثمّ يضيف النبي صلى الله عليه وآله في زيادة صفات هؤلاء المحبوبين عند الله تعالى فيقول «ومنتهى الرحمة من كتابك»، فهم عليهم السلام يمثّلون أعلى مراتب الرحمة، وبهم استنجد أعظم خلق الله تعالى وهم الرسل والأنبياء عليهم السلام، ويكفي أنّ الله سبحانه يقول بحق النبي صلى الله عليه وآله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٧).

فالنبي وأهل بيته الأطهار عليهم السلام هم مظان استجابة الدعاء، وهم الوسيلة الحقيقية لمن أراد الوصول إلى مبتغاه للدنيا والآخرة..

فتح حصون خيبر

إعداد/ منتظر السعدي

تمر علينا في اليوم الرابع والعشرين من شهر رجب الأصب ذكرى فتح مدينة خيبر اليهودية على يد أمير المؤمنين علي عليه السلام سنة ٧هـ ودخول الرسول صلى الله عليه وآله إليها، حيث كان اليهود يشكّلون خطراً كبيراً في الجزيرة العربية، وكانوا يتحصنون بمواقع جيدة، وكانوا قد نقضوا عهدهم مع الرسول صلى الله عليه وآله وشاركوا في حرب المشركين في الأحزاب ضد المسلمين، فلما استراح المسلمون من شر قريش، بسبب صلح الحديبية السابق، انعطف النبي صلى الله عليه وآله بأصحابه على أعظم قلاعهم في خيبر وحاصرها، وكان النبي صلى الله عليه وآله يبعث في كل يوم قائداً من المسلمين لاقتحامها فيعود خائباً، فقال كلمته المعروفة: «والله لأعطينَّ الراية غداً رجلاً يحب اللهَ ورسولَه ويحبه اللهُ ورسولُه».

فتمنى كلّ واحد أن يكون هو.. لعلمهم بأنّ الإمام عليه السلام أرمد العينين، ولكنه حين أصبح نادى علياً عليه السلام فلما جيء به معصَّب العين من شدة الألم، مسح عليها فأزال الله مرضها كأنه لم يرمد قط، فقال: «خذ هذه الراية فامضِ بها حتى يفتح الله عليك» (بحار الأنوار ٩/٣٩)، واندفع الإمام يحمل راية النصر، واشتبك مع طلائع اليهود، وقتل بطلهم (مرحباً) بضربة صاعقة قدَّت مِغفرته والحجر الذي على رأسه، ووصلت إلى أضراسه، فولّى اليهود منهزمين إلى حصونهم التي اقتحمها الإمام عليه السلام وقلع باب خيبر العظيم وتترَّس به، وكانت تلك من آيات النصر الإلهي التي تجلت على يد أمير المؤمنين علي عليه السلام فدخل حصونهم كلها، وهي: (قموص، ناعم، سلالم، وطيخ، حصن المصعب بن معاد، غنم).

وقد ذُكر هذا الانتصار الكبير (الذي حققه الإمام علي عليه السلام على اليهود) حتى في مصادر العامة؛ إذ رواه البخاري في صحيحه في أواخر الجزء الثالث منه عن سلمة بن الأكوع، ورواه في الجزء المذكور عن سهل، ورواه مسلم أيضاً في صحيحه.

ورواه في الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند سهل بن سعد، وفي مسند سعد بن أبي وقاص، وفي مسند أبي هريرة، وفي مسند سلمة بن الأكوع.

الشيخ جعفر الكبير كاشف الغطاء

إعداد/ الشيخ علي السعيدي

هو الشيخ جعفر ابن الشيخ خضر ابن الشيخ يحيى المالكي الجناجي المولود في النجف الأشرف سنة ١١٥٦هـ. والمالكي نسبة إلى بني مالك إحدى قبائل العراق وهم الآن المعروفون بآل علي. والمشهور أن نسبة المالكي تعود إلى قائد جيش أمير المؤمنين عليه السلام مالك بن الأشتر رضي الله عنه.

وقد اشتهر الشيخ جعفر بـ(كاشف الغطاء)، بعد أن ألف كتابه (كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء) وبعد أن انتشر الكتاب في الأوساط العلمية.. وكان ذلك في أواخر عمره وفي فترة مرجعيته، فصار يُعرف بهذه الشهرة، وبها لقّبتْ ذريته من بعده فأصبحوا يعرفون بـ(آل كاشف الغطاء).

تلقى الشيخ رحمه الله علومه ومعارفه على يد كبار علماء عصره ومنهم: والده الشيخ خضر، وعلى أساطين عصره مثل الشيخ محمد مهدي الفتوني العاملي، والشيخ محمد تقي الدورقي، والسيد صادق الفحّام، والوحيد البهبهاني، والسيد مهدي بحر العلوم.

وقد انحصر منبر التدريس به في النجف الأشرف بعد وفاة السيد مهدي بحر العلوم سنة (١٢١٢هـ)، فحضر عنده جميع أصحاب السيد ورجعوا إليه، للاغتراف من بحر علمه، فكان أستاذ رجال تلك الفترة على الإطلاق.

وعُرف بالصلاح والتقوى، فكان للعلماء والصلحاء تزاحم على الصلاة خلفه، وتنسب إليه الكرامات وملاقاة صاحب الزمان عليه السلام. ومن الصفات التي كان يتميز بها: التواضع وحبه واحترامه لذرية رسول الله صلى الله عليه وآله، وهذه الحادثة تبين ذلك: ذات يوم قام الشيخ جعفر بتوزيع مبلغ من المال على الفقراء في أصفهان وبعد انتهاء الصلاة الأولى حيث كان المصلون منشغلين بالتعقيبات، جاء سيد فقير ووقف أمام إمام الجماعة وقال: أيها الشيخ، أعطني مال جدي، الخمس.

فقال الشيخ: لقد جئتَ متأخراً ولم يبق لدي شيء من المال، فقام السيد بمنتهى الوقاحة بالبصق في وجه الشيخ! ولكن الشيخ لم يصدر عنه أي رد فعل وقال: إن ابن الزهراء عليها السلام أراق نوراً على وجهنا!

ومسك زاوية من عباءته وقال للمصلين: مَن كان منكم يحب لحية الشيخ فليعين السيد، فجمع مبلغاً من المال وأعطاه إياه وخرج السيد مسروراً من المسجد.

وقد دفع الشيخ عن النجف كثيراً من الحوادث المهمة والوقائع الدامية، منها: حادثة ابن سعود الوهابي الذي أغار على النجف وحاصرها فحاربه الشيخ مع الأهالي طيلة أربعة أيام رده منكوصاً لم يتمكن من فتحها.

توفي الشيخ رحمه الله في النجف الأشرف يوم الأربعاء ٢٢ رجب ١٢٢٨هـ. ودفن بمقبرته الخاصة الشهيرة قرب داره الكبيرة في محلة العمارة من محلات النجف، ورثاه أعلام الشعر والأدب بقصائد كثيرة.

حوراءٌ إنسيةٌ

إعداد / خادمة الساقي

إنّها ابنةُ سيّد الوجود والكائنات وسيّد الأنبياء والرسُل والأولياء محمّد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وابنةُ خديجة الكبرى أمّ المؤمنين وجدّة الأئمّة الطاهرين عليهم السلام، المُلقّبة بـ(الطاهرة).

ذلك أصلها وفصلها من أروع أصل وأرقى شجرة.. وحبُّها من الصفات العالية، وعليه دارت القرونُ الخالية.. ولا ينقضي تعجبنا ولا تتبدد حيرتنا إذا كان ذلك المقام الشامخ العظيم أكبر حتى من مستوى إدراكنا...!!!

وكيف نتوقع لعقولنا أن تستوعب أو تدرك أو تحيط بتلك الهالة النورانية المصطفاة التي تدور الأكوان والخلائق على محورها؟!

يتضاعف القصور تضاعفاً هائلاً بمجرد أن يصل حديثنا إلى الزهراء البتول عليها السلام، فنجد أن العقل يكاد أن يتوقف معلناً عجزه عن تفسير خصائص هذا المقام العظيم للزهراء عليها السلام لأنّ ما ورد فيها لم يرد في غيرها.

فإذا تفحصنا المأثور من زيارات المعصومين عليهم السلام وجدناها متقاربة النسق، متشابهة الألفاظ، فتبدأ الزيارة بالسلام عادة والصلاة، كأن يقال: «السلام عليك يا وارث آدم صفوة الله» أو «السلام عليك يا أمين الله في أرضه وحجته على عباده»، هذا التكرار يساعد على تحقيق مستوى من الاستقرار النفسي لدى القارئ لها، أمّا في زيارة الزهراء عليها السلام فإنّ نفسك لا تكون مستقرة بل تشعر بهزات من الأعماق، لأنّك أول ما تبدأ به في خطابك تجاه مولاتك هو قولك لها: «يا ممتحنَة».

وهنا يزلزلك الخطاب ويوقد فيك نار الاضطراب فيستثير فيك عظمة الامتحان الذي تعرّضت له الزهراء عليها السلام حتى طغى ذلك على صفتها! لتكون أول كلمة توجهها لها: «يا ممتحنَة..» فوراً ومن دون أيّة مقدمات.!!ولن تترك لك تتمة العبارة الأولى مجالاً للهدوء ؛ لأنّك جعلت تفسيرك الذهني لتلك الكلمة أنها تعرّضت لتلك البلايا والمصائب في دار الدنيا.

وكان ذلك امتحاناً واختباراً إلهياً لها فإنّك بمجرد أن تواصل الخطاب سيتلاشى عندك هذا التفسير وتراه أصغر من أن تقتنع به!!! لأنك ستقول: «يا ممتحنة!!!

امتحنك الله الذي خلقك قبل أن يخلقك»، يُنبئك النص بأنّ الله تعالى وجد الزهراءعليها السلام صابرة لما امتحنها به قبل أن يخلقها!!!

فلا تجد نفسك إلّا عاجزاً عن التفسير وإيجاد المعنى

الحقيقي لما تقول بنفسك أثناء زيارتها وتأتي كلمات أخرى تصعقك بالزيارة...!!! «وزعمنا أنّا لك أولياء» فتقول في قرارة نفسك: ما معنى هذا؟ هل أن موالاتنا للزهراءعليها السلام مجرد زعم؟!

وهنا يكون المحك والمنزلق الوعر فإثبات أنّنا مخلصون في موالاتنا يبدو صعباً على نفوس ملوثة بالذنوب مثل نفوسنا..!!! ولهذا نتوجه لها بالزيارة والتي فيها من الأسرار الكثير لتشملنا بشفاعتها، لأنّها تحرّك كوامن الضمير وتستثير المشاعر وتدفعنا نحو محاسبة النفس أكثر، ومع هذا يعطينا نص الزيارة بارقة أمل عندما نمضي بتلاوة سائر الكلمات «وزعمنا أنّا لك أولياء، ومصدقون وصابرون، لكل ما أتانا به أبوكصلى الله عليه وآله وأتانا به وصيهعليه السلام فإنّا نسألك إن كنّا صدقناك الّا ألحقتنا بتصديقنا لهما، لنبشر أنفسنا بأنّا قد طهرنا بولايتك»، سبحان الله!! هي المسؤولة عن إلحاقنا بأبيهاصلى الله عليه وآله وبعلهاعليه السلام ويكون قيد الشرط في كل ذلك تصديقها هي! فما أروع هذا المقام الفاطمي الشامخ!

ثم دع خيالك يسرح الآن في أرحب فضاء وأنت تردد: «لنبشر أنفسنا بأنّا قد طهرنا بولايتك»، ولنفكّر في سرّ هذا التطهير العجيب النابع عن ولاية فاطمةعليها السلام سيدة نساء العالمين.

لنجد أنّ التطهير مرة يكون بالابتلاءات، ومرة بالثبات على الحق وعدم الزيغ عنه، ومرة بالتزام الحجاب والفضيلة والعفة، ومرة أخرى بمحبتهم التي تنفع بمواقف عدّة..

وسأورد هذه الرواية لتثبيت الفكرة، قال النبي الأكرمصلى الله عليه وآله: «يا سلمان من أحب فاطمة ابنتي فهو في الجنة معي، ومن أبغضها فهو في النار، يا سلمان حب فاطمة ينفع في مائة موطن أيسر تلك المواطن الموت والقبر والميزان والمحشر والصراط والمحاسبة، فمن رضيت عنه ابنتي فاطمة رضيت عنه، ومن رضيت عنه رضي الله عنه، ومن غضبت عليه فاطمة غضبت عليه، ومن غضبت عليه غضب الله عليه، يا سلمان ويل لمن يظلمها ويظلم ذريتها وشيعتها» (بحار الأنوار: ج٢٧/ص١١٦).

فلا حرمنا الباري من حبهم ووفقنا لإثبات ذلك بالقول والعمل الصالح.

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

أحكام الحضانة / ٢

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الشريف

السؤال: مَن هو صاحب الحق في حضانة وتربية الولد؟

الجواب: حضانة الولد وتربيته وما يتعلق بها من مصلحة حفظه ورعايته في السنتين الأولى من عمره هي من حق أبويه بالسوية سواء أكان ذكراً أم أنثى، ولا يسقط حق الأم في حضانة ولدها حتى إذا أخرجت من بيتها بسبب نزاع مع زوجها ونحوه أو افترقت عن الزوج بفسخ أو طلاق، إلاّ إذا تزوجت بآخر بعد مفارقة الأب. كما ويختص الأب بما بعد السنتين الى حين البلوغ. ويشترط فيمن له حق الحضانة أن يكون عاقلاً مأموناً على سلامة الولد، والله العاصم.

السؤال: امرأة توفي زوجها فأصبحت أحق بحضانة ابنتها إلى حين البلوغ فإذا تزوجت من رجل يعيش معه أولاده الذكور فهل المساكنة مع هذا الزوج تُسقط حضانتها للبنت من جهة تعريض البنت للعيش مع أولاد ليسوا من محارمها؟

الجواب: لا تسقط حضانتها في مفروض السؤال.

السؤال: هل تسقط حضانة الطفل إذا تزوجت المرأة المطلقة زواجاً منقطعاً؟

الجواب: نعم يسقط حق الحضانة في الفرض، ويكون من حق الأب.

السؤال: إذا وافق الأب المطلق أن تكون حضانة الابن في الخامسة من العمر عند أُمه المطلقة، فهل يجب عليه توفير سكن منفصل عن مسكنه للابن وأُمه؟

الجواب: نعم يجب.

السؤال: إذا كان للمطلقين ابن في الخامسة من العمر وأراد الأب أن يحضن الابن، فهل يجوز لأحد أن يلجأ للمحكمة الشرعية الحكومية أو غيرها لجعل الحضانة عند الأُم دون رضا الأب؟

الجواب: لا يجوز.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

الأئمة الاثنا عشر عليهم السلام في نظر ابن تيمية / ٢

إعداد/ منير الحزامي

ذكرنا في العدد السابق أن ابن تيميّة حاول التكتّم على مناقب أهل البيت عليهم السلام والتنقيص من مراتبهم، حتى كذّب أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لقّب أحدهم بـ (زين العابدين) وأحدهم بـ (الباقر)، فإن مثل هذه الأُمور لم يتحمّلها...

فلننقل عبارات ابن تيميّة، كي يقارَن بينها وبين عبارات غيره في حقّ أئمة أهل البيت عليهم السلام، ولكي تُعرف بالتالي عقيدة ابن تيمية وعدالته.

إنكاره ألقابهم

قال: «وكذلك ما ذكر من تسمية رسول الله صلى الله عليه وآله له سيد العابدين، هو شيء لا أصل له، ولم يروه أحد من أهل العلم والدين». (مختصر منهاج السنة: ١/ ١٦٦).

أقول: قد رواه غير واحد، حتى قال ابن حجر المكي بترجمته في (الصواعق المحرقة: ٢/ ٥٨٦) قال: «وكفاه شرفاً أن ابن المديني روى عن جابر أنه قال له وهو صغير: رسول الله يسلم عليك (على الإمام السجاد عليه السلام). فقيل له: وكيف ذاك؟ قال: كنت جالساً عنده والحسين في حجره وهو يداعبه فقال: يا جابر، يولد له مولود اسمه علي، إذا كان يوم القيامة نادى مناد: ليقم سيد العابدين، فيقوم ولده...»، ولذا عنوَنوه بهذا اللقب في كتب الرجال والتراجم، كالطبقات ٥/ ١٥٦، والحلية ٣/ ١٣٣، وتهذيب التهذيب ٧/ ٣٠٤، ووفيات الأعيان ٢/ ٤٢٩ وغيرها.

إنكاره صلاة ألف ركعة

وذكر العلاّمة الحلّي أنّ أمير المؤمنين علياً عليه السلام كان يصلّي في كلّ يوم وليلة ألف ركعة، قال: وكذلك كان علي بن الحسين عليه السلام. فكذّب ابن تيميّة ذلك، وقال: «هذا لا يمكن، إلاّ على وجه يكره في الشريعة أو لا يمكن بحال، فلا يصلح ذكر مثل هذا في المناقب». (مختصر المنهاج: ١/ ١٦٦).

أقول: عندما يذكر هذا في مناقب أئمة أهل البيت عليهم السلام يقال: (لا يمكن)، (فلا يصلح)، لكنّه بتراجم غيرهم يذكر ويعدّ من المناقب، فيكون (ممكناً) و (منقبةً)!!

لقد ذكروا بتراجم بعض رجالهم مثل هذا ولم يتكلّموا عليه بشيء... حتى أنّ الذهبي -تلميذ ابن تيمية- ذكر مثله بترجمة أحد العلماء، وترجمة آخر أنه ختم القرآن من الصبح إلى العصر ثمان ختمات، وهذا عجيب! لكنّ الجدير بالذكر أنّ مثل هذه العبادات لا يدّعونها لأحد من الصّحابة، فتأمّل!

(انظر: دراساتٌ في منهاج السنّة، للسيد علي الميلاني: ص٣٦٧ وما بعدها)

دور العقيدة في البناء الأخلاقي

إعداد/ وحدة النشرات

تشكّل العقيدة مرتكزاً متيناً للأخلاق، لأنّها تخلق الواعز النفسي عند الإنسان للتمسك بالقيم الأخلاقية السامية، على العكس من العقائد الوضعية التي تساير شهوات الإنسان، وتنمّي بذور الأنانية المغروسة في نفسه.

والأخلاق تحظى بأهمية استثنائية في العقيدة الإسلامية، قال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: «بُعثتُ لأتمّم مكارم الأخلاق» (بحار الأنوار: ١٦/ ٢١٠). وقال صلى الله عليه وآله أيضاً: «الخُلق الحسن نصف الدين»، وقيل له: ما أفضل ما أعطي المرء المسلم؟ قال: «الخُلق الحسن» (بحار الأنوار: ٦٨/ ٣٨٥).

والإسلام يربط بين الدين الحق والأخلاق، فمثل هذه الرؤية تتوضح خطوطها في أنّ الدين يحثُّ على الأخلاق الحسنة ويقوم بتهذيب الطباع ويجعل ذلك تكليفاً في عنق الفرد يستتبع الثواب أو العقاب، وعليه فلم يقدّم الدين توجهاته الأخلاقية المثالية بصورة مجردة عن المسؤولية، وإنّما جعل الأخلاق نصف الدين، لأن الدين اعتقاد وسلوك، والأخلاق تمثل الجانب السلوكي للفرد.

قال الإمام الباقر عليه السلام: «إنَّ أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً» (الأمالي للطوسي: ٣٩٢). وجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من بين يديه فقال: «يا رسول الله، ما الدين؟ فقال صلى الله عليه وآله: حُسن الخلق. ثم أتاه من قبل شماله فقال: ما الدين؟ فقال صلى الله عليه وآله: حُسن الخلق. ثم أتاه عن يمينه فقال: ما الدين؟ فقال صلى الله عليه وآله: حُسن الخُلق، ثم أتاه من ورائه فقال: ما الدين؟ فالتفت إليه صلى الله عليه وآله وقال: أما تفقه الدين؟ هو أن لا تغضب» (تنبيه الخواطر: ج١/ص٩٠).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «عنوان صحيفة المؤمن حُسن خُلقه» (بحار الأنوار: ٦٨/ ٣٩٢).

ويقول العلاّمة الطباطبائي رحمه الله: «إنّ الأخلاق لا تفي بإسعاد المجتمع ولا تسوق الإنسان إلى صلاح العمل إلاّ إذا اعتمدت على التوحيد، وهو الإيمان بأنّ للعالم -ومنه الإنسان- إلهاً واحداً سرمدياً لا يعزب عن علمه شيء، ولا يُغلَب في قدرته، خلق الأشياء على أكمل نظام لا لحاجة منه إليها وسيعيدهم إليه فيحاسبهم فيجزي المحسن بإحسانه ويعاقب المسيء بإساءته ثم يخلدون منعّمين أو معذّبين.

ومن المعلوم أنّ الأخلاق إذا اعتمدت على هذه العقيدة لم يبق للإنسان همّ إلاّ مراقبة رضاه تعالى في أعماله، وكانت التقوى رادعاً داخلياً له عن ارتكاب الجرم، ولولا ارتضاع الأخلاق من ثدي هذه العقيدة -عقيدة التوحيد- لم يبق للإنسان غاية في أعماله الحيوية إلاّ التمتع بمتاع الدنيا الفانية والتلذذ بلذائذ الحياة المادية» (تفسير الميزان: ١١/ ٨٤).

(انظر: دور العقيدة في بناء الإنسان: ص: ٨٤)

أحبب أخاك المسلم

من وصايا وحِكَم إمامنا الباقر محمد بن علي عليه السلام أنه قال :

أحبب أخاك المسلم، واحبب له ما تحب لنفسك ، واكره له ما تكره لنفسك ، إذا احتجت فسَلْه ، وإذا سألك فأعطه ، ولا تدّخر عنه خيراً ؛ فإنه لا يدّخره عنك . كن له ظهراً فإنه لك ظهر ، إن غاب فاحفظه في غيبته، وإن شهد فزره ، وأجلّه وأكرمه فإنه منك وأنت منه ، وإن كان عليك عاتباً فلا تفارقه حتى تسل سخيمته وما في نفسه ، وإذا أصابه خير فاحمد الله عليه ، وإن ابتُلي فاعضده وتمحّل له .

(بحار الأنوار، للعلامة المجلسي رحمه الله : ٧١/ ٢٢٢)

الاغترار بالدنيا

مقتبسات من محاضرات الشيخ حبيب الكاظمي

إن الزهد جُمع في آية من القرآن الكريم، ألا وهي قوله تعالى: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ (الحديد: ٢٣).. فالإنسان المؤمن لا تغره الدنيا بما فيها، ومن موجبات الاغترار بالدنيا:

أولاً: التعلق القلبي..

تارة يخرج الإنسان من المسجد، فيرى خدشاً في سيارته، وكأن قلبه هو الذي خُدش بهذا العمل!.. فالأمر لا يستحق هذا التفاعل الكبير!.. وكذلك إذا أضاع مبلغاً من المال، أو إذا نزلت الأسهم.. الأمر ليس بيده، فهو ليس مقصراً، فلماذا هذا التعلق القلبي؟..

ثانياً: حب الرئاسة..

عن الإمام الرضا عليه السلام: «والخمول أشهى إليه من الشهرة».!.. إن المشاهير يحاطون باحتياطات أمنية، تقيدهم وتحد من حريتهم.. أما الإنسان العادي، فإنه في جوف الليل يذهب أينما يشاء.. فالرئاسة آفة من أشد الآفات!..

ثالثاً: حب الطعام..

إن الطعام بالنسبة للمؤمن، بمثابة الوقود بالنسبة للسيارة.. فهل هناك إنسان يجر وراءه شاحنة بنزين، أو أنه يأخذ بمقدار ما يلزم، وكلما احتاج يذهب إلى المحطة.. كذلك المؤمن يأخذ من الدنيا، ما يوصله إلى المقصد.

رابعاً: حب النوم..

البعض -مع الأسف- في غير الصيف من النشطاء، أما إذا أتى الصيف فيصبح كسولاً، ويمضي معظم وقته في النوم.. وكذلك خلال أيام الأسبوع كله نشاط وحيوية، فإذا جاء نهاية الأسبوع؛ تحول إلى إنسان نوّام.. وحب النوم من موجبات الذم.. فالنوم الطبيعي بين الست والثمان ساعات، حسب الصحة والعمر.. وكذلك حب الراحة، وحب النساء؛ كل هذه من أدوات الاغترار بالدنيا، والوقوع في شباك إبليس.

الخلاصة: إن المشكلة ليست في الذوات الخارجية: لا في النساء، ولا في القناطير المقنطرة، و و.. ولكن المشكلة في تعلق الفؤاد، فإذا قطع الإنسان التعلق، عندئذ لا خطر على المؤمن، وإن صار كسليمان عليه السلام في ملكه.

الانتصار على الذات

إعداد / السيد محمد العطار

عندما نطالع أخبار الأمم التي فشلت، تظهر لنا ظاهرة مشتركة بين جميع تلك الأمم، وهي أن سبب ذلك الفشل لم يكن الظروف الخارجية فقط، وإنما كان السبب الأهم فيها هو النخر الداخلي الذي تعيشه الأمة، مما يؤدي إلى تصدع أركانها، فتُتاح للعدو الخارجي حينئذ أكثر من فرصة للقضاء عليها.

ففي معركة أحد مثلاً، استغرب بعض الصحابة من هزيمتهم رغم أنهم جند الله تعالى، فجاء القرآن الكريم ليبين لهم السبب المهم في تلك الخسارة فأخبرهم قائلاً: ﴿قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾. وهذا يعني فيما يعنيه أن الانتصار على الآخر أكثر ما يحتاج إليه هو الانتصار الداخلي، وهو ما يؤكده ديننا، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ﴾، ولذلك اعتبر النبي الأكرم صلى الله عليه وآله جهاد النفس أكبر من جهاد العدو ومقارعة السيوف.

واليوم، نعيش الغيبة الكبرى، ونأمل ظهور الإمام المهدي عليه السلام ليقودنا نحو الانتصار على كل قوى الظلم والتعسف والجور، وربما نسي الكثير منا أن ذلك الانتصار يتوقف -فيما يتوقف عليه- على أن ننتصر على ذواتنا ببنائها بناءً رصيناً لا يدع فرصة لتأثير الطابور الخامس وغيره فيها.

إننا في معترك الحياة نعيش حالة من صراع داخلي وآخر خارجي، فإذا لم ننتصر في الأول فلربما يستحيل الانتصار في الثاني.

إن المنتظِر اليوم يعيش حالة من الصراع الداخلي مثّلته الروايات الشريفة بمَن يقبض على جمرة، أو بمن يخرط شوك القتاد، وأصعب ما في هذا الصراع هو أن الفرد مضطر إلى الإمساك بتلك الجمرة وعلى أن يتحمل أذى شوك القتاد وهو يخرطه.

في حالة كهذه، من الخطأ أن ينشغل هذا الفرد بصراع غير هذا الصراع؛ لأنه ما دام لم ينتصر من الداخل فلا مجال لديه لنصر آخر.

الأمانتان العامتان للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية

معرض كربلاء الدولي للكتاب

للمدة من ٢٣ رجب ١٤٣٦ هـ الموافق ١٣ أيار ٢٠١٥ م ولخمسة عشرة يوماً

في صحن العقيلة زينب عليها السلام

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية العراقية ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م
زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net ـ راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net
التحرير : علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي التدقيق اللغوي: عمار السلامي التصميم والإخراج : أحمد السيلاوي